تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي لدى المتخلفين ذهنيا بدرجة بسيطة

-دراسة ميدانية بمركز المتخلفين ذهنيا لولاية أم البواقي-

Evaluation of oral comprehension strategies for mildly mentally retarded
A field study in the mentally retarded center in the state of Oum El Bouaghi

جنات قالي[1] * ، محمد الصالح جعلاب[2]

[1] جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، Bouzid_kalli@yahoo.com
[2] جامعة الوادي (الجزائر)، djalab-mohammedsalah@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2021/12/19؛ **تاريخ القبول**: 2022/03/13؛ **تاريخ النشر**: 2022/04/16

ملخص: هدفت الدراسة إلى تقييم استراتيجيات الفهم الشفوي عند المتخلفين ذهنيا (درجة بسيطة) ،حيث استخدمت الدراسة منهج دراسة حالة على فئة قواهما 05 أطفال يعانون من تخلف ذهني درجة خفيفة ،تم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك باستعمال نتائج اختبار الذكاء لكولومبيا الذي طبق على هذه الفئة من الأطفال من طرف المختص النفسي الخاص بالمركز النفسي البيداغوجي، كما طبقنا اختبار O52 وخلصت نتائج الدراسة إلى :كلما انتقلنا من استراتيجية بسيطة إلى الأكثر منها تعقيدا تقل نسبة الإجابات الصحيحة مما يدل على انخفاض في مستوى القدرات العقلية .
الكلمات المفتاح: التخلف الذهني –الفهم الشفهي.

Abstract: The study aimed at evaluating oral comprehension strategies for mentally retarded people (slight degree). The study used a case study method on a group of 05 children suffering from mild mental retardation, they were chosen intentionally, using the results of the Columbia IQ test, which was applied to this group of The children were appointed by the psychiatrist of the Pedagogical Medical Center, and we also applied the O52 test, and the results of the study concluded that: The more we move from a simple strategy to a more complex one, the lower the percentage of correct answers, which indicates a decrease in the level of mental abilities.
Keywords: Mental retardation - Oral comprehension

* المؤلف المرسل

I- مقدمة :

تضمن سلامة الجهاز العصبي والحواس صحة للفرد تمكنه من اكتساب نمو عقلي يمكنه من اكتساب اللغة الشفهية فهما وإنتاجا مما يساعد الشخص على اكتساب معارف تمكنه من التمدرس ويسلك مسار حياته بطريقة دون صعوبة إذا ما قورن بقرينه المتخلف ذهني الذي يملك مستوى ذكاء متدني ، وذلك من خلال مقياس تقدير الذكاء اختبار لكولومبيا ،اختبار الصور أو رسم الرجل وغيرها من الاختبارات ، التي تدل على قدرتهم الضعيفة في الأداء ، مما يؤدي إلى التأخر في القيام بالوظائف العقلية مثل الإدراك،الانتباه ،اللغة وكذا الاستقلالية ويبدو ذلك واضحا خلال المراحل الأولى من النمو.والذي يجلب انتباه الأولياء هو تأخر النمو اللغوي والذي يعتبر من أهم المؤشرات الأساسية في نقص النمو العقلي عند الطفل ،كما تتميز اللغة بشقين الفهم والإنتاج ،حيث يعرف المهتمين باللغة ،الفهم على أنه عملية معرفية تشتمل تحصيل المفاهيم حيث تتكامل فيها الخبرة في شكل وحدات مركبة ذات معنى ، يتم توظيفها بطريقة رمزية ليتسنى للفرد من خلال هذه الرموز وتحليلها من التواصل مع الآخرين للوصول إلى الوجه الثاني للغة وهو التعبير.

إن الفهم ينقسم إلى نوعين: فهم شفهي وآخر كتابي، الأول يخص فهم ماهو شفهي والثاني خاص بفهم ماهو مكتوب.كما يعد الفهم حسب علماء اللغة على أنه عملية معرفية تشتمل تحصيل المفاهيم حيث تتكامل فيها الخبرة في شكل وحدات مركبة ذات معنى ، يتم توظيفها بطريقة رمزية ليتسنى للفرد من خلال هذه الرموز وتحليلها من التواصل مع الآخرين للوصول إلى الوجه الثاني من اللغة وهو التعبير.

والفهم عموما يعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات والتي تنقسم إلى:

1°– استراتيجيات الفهم الفوري: وتعتبر القاعدة الأساسية للتعرف على المكتسبات اللسانية وتضم استراتيجيات تحتية أهمها.

- الاستراتيجية المعجمية: تسمح للطفل بفهم الحادثة انطلاقا من مكتسباته المفرداتية.
- الاستراتيجية الصرفية–النحوية: تسمح للطفل بالتعرف على العناصر اللسانية الخاصة بها.
- الاستراتيجية القصصية: تعالج المكتسبات اللسانية من النوع الأعلى.

2°– استراتيجيات الفهم الكلي: تسمح بالتعرف على السلوك المتخذ من طرف الطفل في حالة الوقوع في الخطأ، وبالتالي التعرف على نمط السلوك. (ميرود،2007،ص153)

وبما أن فئة المتخلفين ذهنيا فئة خاصة من ناحية القدرات العقلية وما تعانيه من عجز وخلل على مستوى اللغة بشقيها الفهم والإنتاج هذا ما دفعنا إلى محاولة تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا تخلف بسيطا أي درجة خفيفة، وهذا من خلال الإجابة على التساؤل التالي: كيف تتم عمليات استراتيجيات الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا (تخلف بسيط)؟

تساؤلات فرعية:

كيف يكون الفهم الفوري عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة؟

كيف يكون الفهم الكلي عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة؟

2. فرضية الدراسة:

تكون استراتيجيات الفهم الشفوي عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة خاصة.

1.2 فرضيات جزئية:

– للمتخلفين ذهنيا درجة خفيفة فهم فوري خاص.

– للمتخلفين ذهنيا درجة خفيفة فهم كلي خاص.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقييم الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا، وإبراز ما تعانيه هذه الفئة من صعوبات في الفهم والإنتاج اللغوي، وما يلزمها من برامج حديثة وفعالة للتكفل بها، قبل أن تتسع دائرة قصورهم لتصبح عائقا أكبر على كل مستويات ومجالات حياتهم.

كما تتحدد قيمة هذه الدراسة بهدف أساسي وهو:

-التعرف على مستوى الفهم الشفوي للمتخلفين ذهنيا وتقييمه.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون ظاهرة التخلف الذهني وتطور الفهم وعلاقتهما محل اهتمام ودراسة الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية، ولأهميتها في تعلم المهارات اللازمة لاكتساب المعارف المختلفة، كما أنه الدعامة الأساسية في الاهتمام بالفرد وتنمية تفكيره وقدراته قادرا تمكنه من التعايش مع الآخرين بشكل فاعل.

5. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

•**الفهم الشفوي**: هو الإدراك الصحيح من المستمع لمعنى ما يقصده المتكلم.

•**التخلف الذهني**: هو عدم النمو الكافي للقدرات العقلية أي نمو ناقص لهذه الإمكانات الذهنية.

II. الإطار النظري للدراسة:

1° الفهم الشفهي :

*** معنى الفهم :**

– الفهم حالة من الإدراك أو التصور الذهني يسمح للطالب بمعرفة ما يقال له ، ثم استعمال الأفكار والمعارف التي تلقاها دون إقامة علاقة بينهما ، و إدراكهما كليا ".(البهاص، 1989، ص62).

– الفهم من الناحية العملية: هو التكيف الناجح لموقف يواجه الفرد، و هذا التكيف الناجح لا يأتي إلا نتيجة لفهم العلاقات القائمة في المواقف، و تتميز العناصر البعيدة عن الهدف ".(أدافر ، 2011، ص 10).

– انطلاقا من هذين العريفين يمكن القول إن الفهم يشير إلى الطريقة التي توظف بها تفسيرات المستمع أو القارئ.

2°– أنواع الفهم:

هناك نوعين من الفهم: الفهم الشفهي والفهم الكتابي، والذي يخدم دراستنا الحالية هو الفهم الشفهي

*** الفهم الشفهي:**

– تعريف الفهم الشفهي:

هناك عدة تعاريف للفهم الشفهي، نذكر منها:

* الفهم الشفهي هو قدرة تمكن الطالب من إدراك مفردات نص اللغة إدراكا يفهم معانيها وإدراك شتى العلاقات بين أجزاء النص. (ميرود، 2007، ص138).

* الفهم الشفهي هو إدراك الواعي لمعاني الألفاظ والعبارات حيث أن هناك نوعين من الإدراك:

-إدراك لاشعوري تلقائي : و هو لا يزيد عن مجرد محاكاة و استرجاع إرادي لما يسمعه الطفل .

-إدراك واعي شعوري: و هو ما يطلق عليه الفهم.(زايري، 2007، ص29).

* والفهم الشفهي قدرة الشخص على فهم الألفاظ و التعابير اللغوية المختلفة و فهم ترادفات الكلمات وأضدادها فهي بذلك تفهم من قبل الشخص حسب معجمه اللغوي ،وقدرته على إدراك الكلام ،وفهم الإيماءات والحركات التي تساعد على فهم معنى الدلالي للحوار.

3°-استراتيجيات الفهم الشفهي:

أ/ الفهم الفوري :

تسمح هذه المرحلة من الفهم الفوري بالتعرف على المستوى المعجمي اللساني للطفل و لتقدير مستوى الفهم الفوري للطفل يجب تقييمه على ثلاث استراتيجيات وفق المخطط المقترح من طرف الباحث عبد الحميد خميسي 1987 .

ب/الإستراتيجية المعجمية:

تسمح هذه الإستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا من التعرف على الكلمة و بوضعها على العلاقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص و التمكن من الإجابة، يكتسب الطفل هذه الإستراتيجية عندما يبلغ من العمر أربع سنوات و أربع سنوات و نصف.

ج/الإستراتيجية الصرفية النحوية:

تهتم هذه الإستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية النحوية فعلى الطفل أن يكون واعيا بكل التحولات التي لا بد من القيام بها .

لفهم الحادثة على الطفل أن يكون قادرا على وضع العلاقة بين الاسم و الفعل ، و هو أدنى مستوى في هذه الإستراتيجية كما عليه أن يتقن استعمال متغيرات صرفية نحوية أخرى فيما بينها تسمح له بفهم الحادثة ، تعتبر هذه المسألة على الدرجة القصوى من الأهمية في قيام التلاميذ بكيفية تركيب أو بناء الاستدلال و كذا التفكير في ماهية إجاباتهم عند السؤال المطروح أو الموجه إليهم يمكن للطفل البالغ من العمر ما بين خمس سنوات و ست سنوات من إتقان هذه الإستراتيجية .

د/الإستراتيجية القصصية:

تتطلب هذه الإستراتيجية من اجل فهم الحادثة القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمنية والسببية المطبقة في هذه الإستراتيجية و التي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة لهذا تم تحديد الحادثة على أنها وحدة لسانية مركبة .

هـ/ الفهم الكلي:

وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكيات الطفل انطلاقا من استراتيجيات وضعت من طرف الباحث " عبد الحميد خميسي " و هي علاقة بالفهم الفوري و التي من خلالها يمكن وصف و تقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي و قد قسمت هذه الأخيرة إلى 3 استراتيجيات و هي كالتالي :

- **سلوك المواظبة:**

نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا و التي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول للحادثة هذا يدل على عدم التأكد من الإجابة الصحيحة و بالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي و هي إستراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة ما إذا كان قد توصل إلى فهم محتوى الحادثة .

- **سلوك تغيير التعيين:**

يمكن للطفل أن يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقا من تحليل ثاني للحادثة أو سياق الكلام كما يمكن أن يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقا من الراشد هذا يسمح بتدخل إستراتيجية أخرى ألا و هي إستراتيجية معرفية –اجتماعية والتي تتدخل في إنتاج ، و معالجة السلوك الذي يطلب من الطفل تغيير التعيين في حالة الإجابة خاطئة .

إذن هذا النوع من السلوك لا يتطلب معارف جديدة بل يحتاج على معارف اجتماعية.

- **سلوك التصحيح الذاتي:**

يتطلب هذا النوع من السلوكيات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير ، يسمح هذا السلوك للطفل من المرور من إستراتيجية معجمية إلى الإستراتيجية الصرفية –النحوية و بالتالي إلى الإستراتيجية القصصية ، إن اضطراب هذا المسلك يؤدي بالضرورة إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثات .

إن نجاح الطفل في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي إلى اتخاذ السلوك أمام أي مشكل تواجهه و بالتالي تطوير المستوى اللساني المعرفي لديه ، هذا ما يمكنه من الانتقال إلى استراتيجيات أعقد.

(ميرود، 2007 ، ص 153)

4°– مستويات نمو الفهم الشفهي :

من خلال سلوك الطفل و استجاباته في مواقف متعددة تمكن بعض الأخصائيين من وضع بنود يستدل بها على نمو هذه القدرة أي الفهم الشفوي و قد قسمت إلى أربع مستويات وهي:

جدول (01) مستويات نمو الفهم عند الطفل العادي

المستويات	البنود
المستوى 1	**-يستجيب بصفة مختلفة الأصوات متنوعة يسمعها .**
المستوى 2	**-يتعرف على بعض الكلمات مثل " بابا ، لا ،إلى اللقاء ، نم " .** **-يبدأ بادراك بعض النشاطات الروتينية ، فيشعر بالإشارة عند رؤية الطعام ، الماء .**
المستوى 3	**-يستجيب جيدا للتعليمات مثلا : يقبل ، يقول إلى اللقاء ، يعطي لأمه .** **-يعين بعض الأطراف في جسمه ، يتعرف على أشياء مألوفة عندما تسمى له** **-يستجيب لثلاث تعليما بسيطة .**
المستوى 4	**-يفهم 50 كلمة .** **-يفهم الأسئلة البسيطة .** **-يستجيب لنشاط التعليمات الصارمة (قف ، اجلس ، توقف ...)** **-يعين أطراف في الجسد و اللباس في الصورة .** **-يستجيب لتعليمات مزدوجة (اجلب الكرة و ارميها لأبيك)** **-يفهم منات الكلمات** **-من بين مجموعة كبيرة من الأشياء يمكن له أن يعين الأشياء التي نسميها له .** **-يمكن أن يعين صورة الشيء مألوفة توصف له وظيفته .** **-يجيب على التساؤلات التي تبدأ ب " أين " .** **-يفهم بعض الظروف مثل " فوق ، تحت ، أمام " .**

المصدر (يوسف ،1997 ، ص 91)

5°–مهارات الفهم الشفهي:

ان الفهم الشفهي ليس مهارة واحدة يسيرة و لكنه مهارة مركبة و من ثم معقدة ، فهي ليست سهلة وفيما يلي نعرض أهم المهارات الخاصة بعملية الفهم الشفهي :

أ- معاني الكلمات :

أثبتت كثيرا من البحوث في علم النفس المعرفي ، أن هناك ارتباطا عاليا بين سعة القاموس اللغوي للفرد ، ومستوى الفهم الشفهي و حتى إذا كان مستوى الذكاء ثابتا فان ثمة علاقة ارتباطيه عالية بين مستوى الفهم الشفوي و القاموس اللغوي

المبادئ المحددة التي تعين المعلم على تنمية مهارة فهم معاني الكلمات و تحسينها لدى تلاميذه، وهي:

- ليس للكلمة الواحدة معنى واحد.

- أن المعنى المحدد للكلمة إنما هو وليد السياق المستعمل فيه الكلمة.

- أن تعدد معاني الكلمة يعتمد على حد كبير على إعداد الخبرات و أنواعها حسب القارئ.

ب- معنى الجملة :

تعد الجملة الوحدة الأساسية للتواصل فضلا عما تحمله من معاني للكلمات الداخلة في تركيبها ، كم انها تساهم في تطوير الفهم عامة و الفهم الشخصي و تفسير اللغة و أنماطها المكتوبة .

- الجمل الافتتاحية

- الجمل الانتقالية

- الجمل الملخصة.

ج- معنى الفقرة :

تعرف الفقرة أساسا على أنها سلسلة متتابعة من الجمل التي تتناول و تتضمن فكرة واحدة رئيسية، و تصاغ الجمل في الفقرة بطريقة منظمة، ترتبط الواحدة بغيرها في تتابع و منطق (عبده، 1984، ص21).

التخلف الذهني:

هو من اشد مشكلات الطفولة المتأخرة نظرا لما يتركه من جروح نفسية عميقة لدى الآباء و الأمهات والإخوة والأخوات، وكل من له علاقة بهذا الطفل. كما أنها مشكلة وراثية ، نفسية تناولها علماء النفس سواء من حيث مظاهرها، أو أثارها المعرفية،أو الانفعالية، أو السلوكية . كما أنها تربوية واجتماعية و قانونية أيضا.(صبحي ، 2007،ص25) .

تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف الذهني: فتؤكد بأنه قصور فعلي في الأداء الوظيفي الحالي، ويتضح ذلك من خلال الانخفاض الدال والواضح في الوظائف العقلية. والذي يتزامن ظهوره مع وجود قصور في اثنين أو أكثر من مهارات التكيف التالية: التواصل العناية بالذات، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية ، التوجه المكاني الصحة والأمان، توظيف المهارات الأكاديمية ، ويظهر التخلف الذهني قبل سن الثامنة عشر، و فئة القابلين للتعلم تقابل حالات التخلف الذهني البسيط.(عبد العزيز ،2002،ص36)

- تصنيف التخلف الذهني :

ويذكر لفورت Lefort(2006) أن الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي حددت أربعة فئات طبقا لشدة الإعاقة وذلك على النحو التالي:

- التخلف البسيط :

هي تشير إلى الأفراد الذين يتعلمون ببطء في المدارس ويستطيعون إنجاز المهارات الأكاديمية.

– **التخلف المتوسط** : هي تشير إلى الأفراد الذين ينخفض مستوى مهاراتهم الأكاديمية إلى الصف الثاني ويحتاجون لأشراف كامل في أعمالهم.

– **التخلف الشديد:** تشير إلى الأفراد الذين لديهم قدرات تواصلية محدودة ويفهمون المعلومة الأساسية

وتعتمد البرامج التربوية لديهم على إكسابهم المهارات الحياتية والتواصل، ويحتاجون إلى الإشراف والمتابعة الكاملة في أعمالهم.

– **التخلف الحاد** :

فئة من الأفراد الذين يتسمون بدرجة ملحوظة من العجز وفي حاجة مستمرة للتدريب والمساندة والمتابعة والرعاية المركزة في حالة وجود نسب عجز متفاوتة. ...(. السيد ،2007 ، ص72).

ملاحظة: التصنيف الذي يفيدنا في دراستنا هو التخلف الذهني البسيط.

III. الطريقة والأدوات:

1. منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، ثم تحليل المعلومات المتعلقة بها، بواسطة اختبارات ثم محاولة تحليلها والتعبير عنها لتحقيق معرفة أكثر الدراسة. وبحثنا هذا يركز على دراسة استراتيجيات الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا، قمنا أولا بوصف لموضوع الدراسة، كما تطرقنا إلى كافة عناصرها من خلال الجانب النظري، بعدها قمنا بالدراسة التحليلية للنتائج المتحصل عليها في الجانب التطبيقي.

2. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، بما يتوافق وهدف الدراسة، والغرض منه هو دراسة استراتيجيات الفهم الشفهي عند المتخلفين ذهنيا. وتمثلت عينة دراستنا على 05 حالات تعاني من تخلف ذهني خفيف من الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين أعمارهم بين 11 سنة و 13 سنة.

جدول (02):خصائص عينة الدراسة:

الجنس	العدد	الحالة الاولى	العمر العقلي	درجة التخلف الذهني
ذكر	03	ر-ن	106	خفيف
		ص-ر	98	خفيف
		ف-ص	110	خفيف
اناث	02	ق-أ	98	خفيف
		ز-ك	97	خفيف
المجموع	05			

المصدر: تحديد العمر العقلي من طرف الأخصائية النفسية والأرطوفونية الخاصة مركز المتخلفين

3. حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** المركز النفسي البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بولاية أم البواقي.
- **الحدود الزمنية:** الدراسة أجريت في الفترة الممتدة ما بين شهر أكتوبر 2021 إلى غاية شهر نوفمبر 2021، بواقع حصتين إلى ثلاث حصص في الأسبوع.

4. أدوات الدراسة:

1.4. اختبار الفهم الشفهي (O52)

أولاً – الهدف من الاختبار:

قام الباحث عبد الحميد خمسي (1987) بإعداد هذا الاختبار بهدف الكشف عن استراتيجيات الفهم الشفهي المستعملة من طرف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 7 سنوات. هذه الاستراتيجيات لا تتعلق بالفهم بصفة عامة فقط، بل يتعلق الأمر بالفهم في الوضعية الشفهية وذلك باستعمال الاستراتيجيات المعجمية، والصرفية والنحوية، وكذا الاستراتيجية القصصية كلّها تدخل في الفهم الفوري الذي يعتبر مقدمة للفهم الكلّي، والذي بدوره يشتمل على سلوك التصحيح الذاتي، وسلوك تغيير التعيين. هذا ما يمكن الطفل من تطوير استراتيجيات من نوع خاص تكمن في إنماء استراتيجيات فهم المقروء.

ثانياً – مبدأ الاختبار:

يحتوي الاختبار على 52 صورة (حادثة)، والإجابة لا تتقيد بالمصطلحات التي اكتسبها الطفل في المدرسة فقط وإنما تسمح بالكشف والتعرف على المكتسبات القاعدية التي أكتسبها في سن مبكرة. والتي يتم بعد ذلك تطويرها في المدرسة، من هنا يمكن الكشف على الاستراتيجيات التي يستعملها الطفل من أجل فهم حادثة في الوضعية الشفهية. ولهذا فعلى الطفل أن يجيب بالتعيين على الصورة التي توافق الجملة التي يلقيها عليه الباحث.

وأهم الاستراتيجيات التي نجدها في هذا الاختبار هي:

بالنسبة للفهم الفوري نجد: (الاستراتيجية المعجمية، الاستراتيجية الصرفية– النحوية.، الاستراتيجية القصصية)

أمّا بالنسبة للفهم الكلّي فنجد: (سلوك المواظبة، سلوك تغيير التعيين، سلوك التصحيح الذاتي)

قبل القيام بتطبيق الاختبار لابد من التأكد من أن الطفل يفهم ما معنى التعيين على الصور الاختبار يحتوي على 52 صورة (حادثة) موزعة على 30 لوحة، كل لوحة تحوي 4 صور وهناك بعض اللوحات تستعمل أكثر من مرة، أي لوحة واحدة يمكن أن تتضمن حادثتين في وقت واحد.

ثالثاً – أدوات الاختبار:

يتكون الاختبار من الأدوات التالية

2	1
4	3

* دفتر يحتوي على التعريف بأهداف هذا الاختبار، والخطوات التي يجب إتّباعها لتطبيق الاختبار(manuel).
* دفتر ثاني يضم كلّ لوحات الاختبار (30 لوحة)، حيث أنّه كلّ لوحة تحمل أربعة صور يتم ترقيمها على النحو التالي:
* ورقة التنقيط التي يتّم من خلالها تسجيل إجابات الطفل الخاصة بكل استراتيجية وهي عبارة عن ورقة مزدوجة مقسمة على النحو التالي:

– الصفحة الأولى تحتوي على معلومات خاصة بالطفل، إضافة إلى طريقة حساب النقاط المحصل عليها، وفي أسفل الصفحة مخطط لتمثيل النسب المتحصّل عليها لكلّ من الفهم الفوري، والفهم الكلّي لكلّ حالة.

– الصفحة الثانية والثالثة توجد فيهما الجمل الخاصة بـ (52) موقف (حادثة) الموزعة على مختلف الاستراتيجيات. وهي مقسمة إلى سبعة (07) أعمدة، يتم تسجيل في كل عمود العلامة المناسبة:

العمود الأول (*L*): و الذي يمثل الاستراتيجية المعجمية، وتحتوي على سبعة عشر (17) جملة.

العمود الثاني(*M-S*): والذي يمثل الاستراتيجية الصرفية النحوية، وتحتوي على ثلاثة وعشرين (23) جملة.

العمود الثالث(*C*): والذي يمثل الاستراتيجية القصصية أو المعقدة، والتي تحتوي على اثنتي عشر (12) جملة. يتم فيه تسجيل الإجابة الخاصة بالتعيين الأول لكل استراتيجية.

– كلّ من العمود الأول و الثاني والثالث ينطويان تحت التقديم الأول (*D1*)

العمود الرابع(*D2*): والذي يمثل التقديم الثاني، يتم فيه تسجيل الإجابات الخاصة بالتعيين الثاني إن كان التعيين خاطئ في التقديم الأول.

العمود الخامس(*P*): والذي يمثل سلوك المواظبة على الخطأ، يتم فيه تسجيل الإجابات بعد التعيين الأول والثاني، والتي كانت الإجابات خاطئة في كلتا الحالتين.

العمود السادس(*DA1*): ويتم فيه تسجيل الإجابات الشّاذة في التقديم الأول

العمود السابع(*DA2*) يتم فيه تسجيل الإجابات الشاذّة في التقديم الثاني

– الصفحة الرابعة: والأخيرة توجد فيها (06) مخططات خاصّة بتجانس النتائج التي حصّلها التلميذ مقارنة بقيمة N1 التي تمثل الفهم الفوري،

رابعاً – التعليمة:

يجب على الفاحص أن يتأكد في البداية من فهم الطفل لمعنى التعيين على اللوحة التي تحوي على أربعة (04) صور. ولهذا فاللوحة المرقمة صفر (0) الموجودة في البداية تستعمل للتدريب وتقدم للطفل على النحو الآتي:

" سوف نقوم بلعبة: أنا أقرأ أو ألقي عليك جملة، وأنت تقوم بتعيين الصورة التي تتناسب والجملة "

مثال:

0-1- أريني الصورة أين يوجد " الولد ".

0-2- أريني الصورة أين توجد " البنت الصغيرة "

0-3- أريني الصورة أين يوجد " الرجل مربع اليدين ".

وبالتالي تكون التعليمة لكلّ الاختبار على النحو التالي:

" أريني الصورة أين يوجد ..... "

– مع مراعاة عدة أمور والتي تتمثل في أن تعطى التعليمة:

* بصوت عادي، دون إصرار أو إلحاح. ، دون تغيير في حدّة الصوت.

سابعاً – التعديلات التي أجريت على الاختبار:

لقد تمت ترجمة الجمل التي احتواها الاختبار مع المحافظة على خصائص الجملة من معجمية، وصرفية نحوية، و كذا معقدة (قصصية)، وتم تمريرها على مجموعة من الأطفال الأسوياء، وترجمة الجمل الخاصة بالصور (الحادثات)، والتي يقوم المختص بإلقائها على الطفل، أما الصور التي يقوم الطفل بالإشارة إليها لا تحتاج إلى أي تكييف، لأنها صور مألوفة لدى الطفل ولا توجد صور لا تتماشى مع ثقافة المجتمع الجزائري.

فيما يخص الترجمة فقد قمنا بإتباع الترجمة التي ذكرناها سابقاً مع تصحيحنا لبعض الأخطاء التي وقعت فيها الباحثة دحال للجمل مع المحافظة على كل خصائص الجملة من: فعل، و فاعل، ومفعول به، والظروف الزمانية و المكانية اسم، ماضي، مضارع، نفي، المثنى، الجمع، المذكر، المؤنث،...الخ. (بن عصتمان، 2005)

III– النتائج ومناقشتها:

1. عرض نتائج الدراسة:

جدول (02): يوضح نتائج تطبيق اختبار (O52) على الحالات الخمسة

AD2	AD1	C-D	A-C	P	N2	D2	N1	C	M-S	L	
1	1	10	10	80	34	2	32	6	12	14	ح 1
2	1	14	10	65	33	7	26	4	10	12	ح2
2	0	17	11	74	37	8	29	3	11	15	ح3
2	2	16	20	68	34	4	30	6	12	12	ح4
2	2	18	18	72	34	4	30	7	10	13	ح5
9	6	75	69	359	172	25	147	26	55	66	المجموع

جدول (03): يوضح حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج الحالات:

C-D	A-C	P	N2	D2	N1	C	M-S	L	
15	13.8	71.8	34.4	5	29.4	5.2	11	13.2	المتوسط الحسابي
3.61	4.81	5.76	1.51	2.44	2.19	1.64	1	1.30	الانحراف المعياري

وفيما يلي نقوم بعرض طريقة حساب الاستراتيجيات لحالة واحدة كنموذج للدراسة:

– **L** : مجموعة الإجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 17 حادثة.

– **M.S** : مجموعة الإجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 23 حادثة.

– **c** : مجموعة الإجابات الصحيحة التي يحققها الطفل من مجموع 12 حادثة.

– **حساب N1** :

$$N1= L+M.s+C$$

$$N1= 14+12+6= 32$$

– **D2** : مجموعة الإجابات الصحيحة بعد التعيين الثاني.

– **حساب N2**:

$$N2= N1+D2$$

$$N2= 32+2= 34$$

– **حساب P**: مع العلم أن total P هو عدد الإجابات بعد التعيين الأول والثاني .

$$P= \text{total } P/(52-N1).100$$

P= 16/(52-32).100
P= 80

– حساب **A-C**:

A-C= (N2-N1).100/(52-N1)
A-C= (34-32).100/(52-32)
A-C= 10

– حساب **C-D**:

C-D= 100- A-C-P
C-D= 100 – 10 – 80
C-D= 10

– **AD1**: عدد الإجابات الشاذة في التعيين الأول.

– **AD2**: عدد الإجابات الشاذة في التعيين الثاني.

2. **التحليل الكمي**:

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن الأطفال لم يتمكنوا من الإجابة على كل بنود الاختبار. حيث قدر معدل النجاح بمتوسط حسابي يساوي 13.2 في الاستراتيجية المعجمية، 11 في الاستراتيجية الصرفية-النحوية و 5.2 بالنسبة للاستراتيجية القصصية الكلية، هذا فيما يخص إجابات الفهم الفوري. أما بالنسبة للفهم الكلي فقد تحصل الأطفال على 13.8 بالنسبة لسلوك التصحيح الذاتي 15 بالنسبة لسلوك تغيير التعيين و71.8 بالنسبة لسلوك المواظبة.

3. **التحليل الكيفي**:

نلاحظ من خلال النتائج التي تحصلنا عليها أن الأطفال أخفقوا في استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي، بحيث لم يتمكنوا من الإجابة إلا بعد إعادة التعليمة للمرة الثانية، وهناك بعض الأطفال لم يتمكنوا من الإجابة حتى بعد إعادة التعليمة مرة ثانية وأصروا على الإجابة الأولى رغم أنها خاطئة.

كما نلاحظ أن نسبة الرسوب كانت كبيرة في كل من الاستراتيجيتين الصرفية-النحوية والقصصية على عكس الاستراتيجية المعجمية التي تبين نجاح الأطفال فيها.

إن إخفاق الأطفال في التعيين الأول والثاني يدل على عدم قدرتهم على التحكم الجيد في هذه الاستراتيجيات، حيث أن الأطفال لا يمكنهم القيام بالتصحيح الذاتي في حالة الإجابات الخاطئة، كما أنه لم يكن باستطاعتهم التحكم الجيد في الإجابة سواء كانت خاطئة أو صحيحة، هذا ما يجعلهم في استمرارية في الخطأ (من خلال نتائج سلوك المواظبة والاستمرارية).

من هنا يمكن القول أن عدم القدرة على التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي إلى عدم القدرة على التحكم في استراتيجيات الفهم الكلي، بمعنى آخر عدم اتخاذ السلوك المناسب أثناء عملية التعيين.

انطلاقا من هنا يمكن الحكم مؤقتا على أن الأطفال يعانون من نقص على مستوى الفهم الشفهي، بحيث كلما يتم الانتقال من استراتيجية إلى أخرى أعقد منها نلاحظ انخفاض في نسبة الإجابات الصحيحة وكذلك في الفهم الفوري، ما يؤدي أوتوماتيكيا إلى انخفاض في مستوى الفهم الكلي من خلال سلوك المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين.

4. **مناقشة النتائج**:

بناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية واعتمادا على الإطار النظري المتبني في هذا الموضوع سنحاول مناقشة نتائج الفرضيات كل واحدة على حدا ونتبع ذلك بمناقشة عامة.

1.4. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى أن للمتخلفين ذهنيا – درجة خفيفة- استراتيجيات فهم فوري خاص، ومن خلال نتائج التحليل كل بنود اختبار الفهم الشفهي O52 نجد أن الحالات الخمسة تعاني من ضعف في استعمال استراتيجيات الفهم الفوري، وذلك كلما تم الانتقال من استراتيجية إلى أخرى، ونلاحظ أن الأطفال في الاستراتيجية المعجمية كانت الإجابات متوسطة وأحيانا أكبر من المتوسط، وذلك لتوفر بعض المفردات التي ساعدتهم على تحقيق الإجابة الصحيحة. أما الاستراتيجية الصرفية النحوية والاستراتيجية القصصية، نلاحظ أن الأطفال يعانون من نقص كبير في هذه الاستراتيجيات، وذلك راجع إلى عدم اكتسابهم لقواعد اللغة مثل أدوات الربط والنحو.....

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية المتمثل في أن للمتخلفين ذهنيا – درجة خفيفة – استراتيجيات فهم كلي خاص، فمن خلال نتائج تطبيق اختبار الفهم الشفهي O52 نجد أن الحالات كانت تعاني من نقص على مستوى الفهم الكلي وذلك راجع إلى انخفاض على مستوى الفهم الفوري. حيث أن استراتيجية الفهم الكلي تتأثر بمستوى الفهم الفوري، كلما قل التحكم في استراتيجيات الفهم الفوري وقلت نسبة الإجابات الصحيحة كلما كان التصحيح الذاتي، المواظبة وتغيير التعيين منخفض.

IV- الخلاصة:

من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن الفهم عند هذه الفئة من الأطفال يكون خاص، بحيث كل ما تم الانتقال من استراتيجية بسيطة في الفهم الفوري مثل الاستراتيجية المعجمية إلى استراتيجية أكثر تعقيد مثل القصصية كلما قلت نسبة الإجابات الصحيحة، هذا ما يؤثر على التحكم في الفهم الكلي من خلال سلوكات المواظبة، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين. كل هذا راجع إلى انخفاض مستوى القدرات العقلية، وكاقتراحات والتوصيات نقدمها في نهاية هذه الدراسة نذكر:

- ضرورة وأهمية التكفل المبكر لكل الأطفال الذين يعانون من مختلف الإعاقات.
- إرشاد وتوجيه الأولياء للتكفل بأطفالهم والتقليل من درجة الإعاقة.
- تشجيع عمل فريق متعدد التخصصات
- توفير برامج خاصة لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الإحالات والمراجع :

1- أدافر لامية .(2010-2011) . *دراسة الفهم للغة الشفهية لدى الطفل المصاب بالتوحد بعد إخضاعه لإعادة التربية الصوتية*، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.

2- داوود عبده.(1984). *دراسات في علم اللغة النفسي* ، جامعة الكويت.

3- سيد أحمد أهلياص .(1989) . *دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمستوى الفهم اللغوي والطلاقة اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية* ، رسالة ماجستير ، جامعة طنطا ، كلية التربية.

4- صبحي سليمان.(2007) . *تربية الطفل المعاق*، ط1،دار الفاروق للاستثمارات الثقافية .

5-عبد العزيز السيد الشخص.(2007) . *الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأساليب رعايتهم*، مكتبة الطبري، القاهرة.

6-محمد ميرود. (2007-2008) . *إستراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة* – دراسة مقارنة – ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر.

7-نبيل زايري. (2007-2008) . *تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد* باستخدام الكومبيوتر، رسالة ماجستير ، الجزائر.